

التحيز الجنسي في الانتخابات.. هل تفقد هاريس فرصة الفوز لمجرد أنها امرأة؟



ترجمة وتحرير: نون بوست

أشار الناخبون المتحمسون لانتخاب أول رئيسة إلى الغضب من فقدان حقوق الإجهاض، لكنهم أقروا أيضاً بالخوف من أن يظل من الصعب على هاريس التغلب على التحيز الجنسي.

في السنوات الثماني التي انقضت منذ فشل هيلاري كلينتون في الفوز بالرئاسة الأمريكية، نمت قوة العمل لأول مرة لتشمل عددًا أكبر من النساء الحاصلات على تعليم جامعي مقارنة بالرجال. وكشفت حركة أنا أيضا "#MeToo" عن التحرش الجنسي وأطاحت برجال أقوى، وألغت المحكمة العليا الحق الفيدرالي في الإجهاض. فهل سيحدث أي من ذلك - أو كله - فرقًا بالنسبة لنانبة الرئيس كامالا هاريس؟

يبدو من المؤكد تقريبًا أن هاريس ستصبح مرشحة الحزب الديمقراطي للرئاسة بعد قرار الرئيس بايدن بعدم السعي لإعادة انتخابه. وعلى هذا النحو، فهي تواجه، بنزاهة أو بدونها، بعضًا من نفس الأسئلة المتعلقة بالقدرة على الانتخاب التي واجهتها هيلاري كلينتون في دولة لم تختار بعد امرأة كقائدة، على عكس العديد من أقرانها حول العالم.

وستمثل المنافسة الرئاسية التي ستضع هاريس في مواجهة الرئيس السابق دونالد ترامب نوعًا من إعادة المنافسة: إذ سيتعين على ترامب أن يترشح مرة أخرى ضد امرأة شغلت منصبًا إداريًا ريفيًا وخدمت في مجلس الشيوخ. وقد هزم هيلاري كلينتون في سنة 2016 على الرغم من فوزها في التصويت الشعبي بفارق كبير.

لكن الديناميكيات ستكون مختلفة بلا شك، فهاريس لا تملك الإرث السياسي ولا الإرث الذي تملكه السيدة كلينتون. فترامب، بعد أن قضى فترة رئاسية مضطربة في منصبه، أصبح الآن معروفًا، أما هاريس

فهي سوداء ومن أصول جنوب آسيوية. ولم تعد البلاد كما كانت قبل ثماني سنوات طويلة. قالت كارين كراولي، 64 سنة، وهي ناخبة مستقلة وممرضة متقاعدة في كونكورد، بولاية نيو هامبشاير، والتي لن تصوت لترامب، لم تشعر أنها تستطيع دعم بايدن وتعتزم الآن دعم هاريس: "النساء أكثر غضبًا، وقد يكون ذلك محفزًا".

ومن بين الدوافع التي ذكرتها كارين زوال قضية رو ضد ويد، وتعليقات وأفعال ترامب التي تراها العديد من النساء متحيزة ضد المرأة ومعادية لها. وقالت: "قد يكون انتخاب امرأة رئيسة أكثر احتمالًا الآن".



هيلاري كلينتون، إلى اليمين، ودونالد ترامب أثناء مشاركتهما في المناظرة الرئاسية الثانية في سنة 2016. وقد هزم ترامب هيلاري في تلك السنة على الرغم من فوزها في التصويت الشعبي بفارق كبير. لكن بالنسبة للناخبات والناشطات الحريصات على كسر الحاجز المراهق، كان هناك أيضًا خوف من أن يظل من الصعب على هاريس التغلب على التحيز الجنسي.

قالت كارين: "هناك نظام ذكوري في الخارج. إنها ذكية وهي مدعية عامة، لكن هناك الكثير من الرجال البيض المسنين الذين سيرغبون في إيقافها. والعيب الوحيد فيها هو أنها امرأة".

وقد يبدو الحديث عن جنس السياسي أمرًا اختزاليًا ورجعيًا، خاصة عندما لا يبدو الأمر بنفس القدر من الأهمية في بلدان أخرى. فقد كان للمملكة المتحدة ثلاث رئيسات للوزراء. وانتخبت المكسيك أول رئيسة لها هذه السنة.

ومع ذلك، عندما تترشح امرأة لمنصب في الولايات المتحدة، لا يزال العديد من الناخبين يذكرون جنسها دون أن يذكروا ذلك في المقابلات التي تُجرى معهم، ويحددونه على أنه مصدر قلق - وغالبًا ما لا يكون ذلك من أجلهم هم، كما يقولون، بل من أجل الناخبين على نطاق أوسع.

وقالت جوليا بليك، 80 سنة، من لا جولا، كاليفورنيا، إنها قضت الكثير من الوقت في الجدل مع أصدقائها في نادي الكتاب حول ما إذا كان يمكن انتخاب امرأة رئيسة. وقالت واحدة تلو الأخرى - نساء محترفات حاصلات على الدكتوراه والماجستير - إنهن يعتقدن أن الإجابة هي لا، وكانت جوليا غاضبة منهن.

وقالت جوليا، التي دعمت السيناتور آمي كلوبوشار من مينيسوتا وتبرعت أيضًا لهاريس خلال الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي في سنة 2020: "قلت: 'إذا كانت النساء يعتقدن أن المرأة لا يمكنها الفوز، ويكررن ذلك سنة بعد سنة، فلن نحصل أبدًا على رئيسة. وأضافت جوليا: 'لا أعتقد أنهم لا يمنحون النساء ما يكفي من التقدير'".

ومن المؤكد أن الانتماء الحزبي، وليس الجنس، يظل الأكثر أهمية بالنسبة للعديد من الناخبين. وقالت نعومي فيلالبا (74 سنة)، وهي جمهورية من دالاس تدعم ترامب لكنها تعتقد أن هاريس خيار أفضل للديمقراطيين من بايدن: "لن أصوت لها".



زارت هاريس مقر الحملة الانتخابية في ويلمنغتون بولاية ديل يوم الإثنين.

ولقد حصل بايدن على 55 بالمائة من أصوات النساء في سنة 2020، مقارنة بهيلاري كلينتون التي حصلت على 54 بالمائة في سنة 2016، وفقًا لمركز بيو للأبحاث. وارتفعت نسبة تأييد ترامب بين النساء بشكل طفيف إلى 44 بالمائة في سنة 2020، مقارنة بـ 39 بالمائة في سنة 2016.

وقد أدى احتمال وجود هاريس على رأس قائمة الحزب الديمقراطي إلى تنشيط بعض الناخبين الذين يتطلعون إلى انتخاب رئيسة، لكنه أعاد أيضًا إحياء المخاوف القديمة بشأن حقيقة أن ترامب قد خسر أمام رجل (بايدن) لكنه هزم امرأة (هيلاري كلينتون).

وقالت كريستينا وولبريشت، عالمة العلوم السياسية في جامعة نوتردام التي تدرس أنماط تصويت

النساء، إن ترشيح هيلاري كلينتون وإن لم ينجح في نهاية المطاف، إلا أنه غير فكرة ما كان ممكناً. وتم أخذ كلوبوشار والنائبين كيرستن جيلبراند من نيويورك وإليزابيث وارن من ماساتشوستس على محمل الجد كمرشحات خلال انتخابات 2020، وكذلك نيكي هيلي، الحاكمة السابقة لولاية كارولينا الجنوبية التي تحدث ترامب هذه السنة.

وقالت الدكتورة وولبريشت: ”هذا يشير لي إلى أن الناس بعد هيلاري كلينتون يشعرون بارتياح متزايد لفكرة وجود امرأة رئيسة“.

وشعرت 42 بالمئة من النساء أنه من المهم إلى حد ما على الأقل انتخاب امرأة كرئيسة في حياتهن، وفقاً لتقرير أصدره مركز بيو للأبحاث السنة الماضية. وفي الاستطلاع، قال 39 بالمائة من المشاركين، ذكوراً وإناثاً، إن الرئيسة ستكون أفضل في التوصل إلى حلول وسط، وقال 37 بالمائة إن المرأة ستكون أفضل في الحفاظ على لهجة محترمة في السياسة. (قال أكثر من النصف إن الجنس لا يهم في هذه التدابير).

يبدو أن السيدة هاريس تربطها علاقة خاصة مع النساء السود على وجه الخصوص، اللاتي يشكلن جزءاً رئيسياً من القاعدة الديمقراطية واللاتي كن متحمسات بشكل خاص في دعمهن السابق لها.



كانت السيناتور إليزابيث وارن من بين النساء اللاتي شاركن في الحملة الانتخابية لترشيح الحزب الديمقراطي للرئاسة في سنة 2020.

وقالت لوري نسيه جيفرسون، مديرة مركز المرأة في السياسة والسياسة العامة بجامعة ماساتشوستس بوسطن، إن الكثير من الأمور قد تغيرت بالنسبة للنساء منذ سنة 2016. وتحولت المخاوف بشأن مواقف ترامب بشأن قضايا مثل الإجهاض من احتمال بعيد إلى واقع ملموس بعد توليه منصبه. وأوردت الدكتورة نسيه جيفرسون: ”عندما تم انتخابه، شعرنا بخيبة الأمل والانزعاج - لقد كانت هناك

مسيرات ومظاهرات وكل أنواع الأشياء - وكانت لدينا فكرة جيدة عما سيحدث. لكننا الآن نعرف ما حدث“.

لقد أشار ترامب بالفعل إلى أن جنسه يستحق تسليط الضوء عليه: في مرحلة ما خلال المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري الأسبوع الماضي، خرج يحمل كتاب ”إنه عالم الرجال“، بقلم جيمس براون. لكن الدكتورة نسيه جيفرسون تعتقد أن هاريس ستميل أيضًا إلى حقيقة أنها امرأة. وقالت: ”سوف نتحدث عن الطريقة التي تؤثر بها السياسة والسياسات على المرأة“. ولكن بعض الناخبين يرغبون في تقويض الحديث عن النوع الاجتماعي تمامًا.

من جانبها، قالت مارلين ماكول من بلدة أوريغون بولاية ويسكونسن، التي حضرت تجمعا حاشدا لإعادة انتخاب عضو مجلس الشيوخ، تامي بالدوين، في نهاية الأسبوع في ستوتون بولاية ويسكونسن: ”علينا أن نتخلص من التركيز على أمور تحديد الجنس ونركز على الأشخاص أنفسهم وقدراتهم الخاصة. لأن هذا يشكل وصمة عار وأضرار كبيرة للنساء. هذا ليس عدلا“. وأضافت ماكول أن هاريس ”تتمتع بالخبرة في العمل“.

ومع ذلك، قال العديد من الناخبين الديمقراطيين إن وجود مرشحة أنثى من شأنه أن يساعد في تضخيم القضية الأقوى في الحزب، وهي إمكانية الإجهاض.

وقالت كاتي سورنسون، 69 سنة، وهي مفوضة سابقة في مقاطعة ميامي ديد بولاية فلوريدا، إن انقلاب رو كان بمثابة ”ظاهرة مثيرة“. وأضافت أن ”الأمر لا يقتصر على الإجهاض فحسب، إن حالات الحمل التي تسبب مشاكل هي التي تجعل الكثير من النساء يشعرن بالقلق بشأن ما سيفعلنه، وهل يمكن أن يحصلن على الرعاية الصحية التي يحتجن إليها“.



تظاهر مؤيدو حقوق الإجهاض خارج المحكمة العليا بعد إلغاء قضية رو ضد وايد في سنة 2022.

وفي سباق انتخابي آخر بولاية نورث كارولينا، قالت ماري لوكاس، 36 سنة، إن هاريس أعطتها حافزًا جديدًا للقيام بالحملة، وأضافت السيدة لوكاس: ”لقد تحمست للمشاركة على الفور“.

وأشارت النساء أيضًا إلى التحولات المجتمعية التي قد تجعل مسيرة هاريس مختلفة؛ حيث قالت الدكتورة ليز براديت (64 سنة)، وهي طبيبة بيطرية متقاعدة ورئيسة لجنة مدينة سالم الديمقراطية في سالم بولاية ماساتشوستس، إن الشباب يبدو أنهم أقل احتمالًا لإصدار أحكام بناء على تعريفات صارمة للذكور والإناث.

وقالت الدكتورة براديت: ”أين هو جيلي، ذكر أم أنثى، أين مربع الاختيار؟ أعتقد أن الجيل الأصغر سنًا أكثر تقبلًا لمختلف الأجناس. وهذا من شأنه أن يحدث فرقًا“.

ومع ذلك، تتوقع الدكتورة براديت، التي قامت بحملة انتخابية لصالح السيدة كلينتون في نيو هامبشاير، أن تواجه هاريس طريقًا صعبًا. وقالت: ”سيكون من الصعب رؤية ما يجب عليها أن تمر به. أخشى عليها، كما كنت أخشى على هيلاري“.

وعلى الرغم من فوز السيدة كلينتون بأكثر من الأصوات في سنة 2016، إلا أن بعض الناخبين قالوا إنهم وجدوها منفرة. وكان من بينهم الدكتورة ماريا إي. لورينسيو، 73 سنة، طبيبة التخدير المتقاعدة في كورال جابلز بولاية فلوريدا، والتي كانت جمهورية طوال حياتها إلى أن أخطأت وصوتت لصالح كلينتون.

وقالت الدكتورة لورينسيو عن علاقات الرئيس السابق بيل كلينتون خارج نطاق الزواج: ”لم تكن النساء متعاطفات مع هيلاري لأن الكثير منهن قلن إنها تدعم الرئيس. لقد كانت هيلاري تميل إلى أن تكون متعجرفة بعض الشيء وغير محبوبة إلى حد كبير، على الرغم من أنها كانت مستعدة لذلك“.



السيدة كلينتون خلال تجمع انتخابي في فيلادلفيا، عشية انتخابات سنة 2016. وفي سنة 2020، غيرت الدكتورة لورينسيو تسجيلها للتصويت لصالح بايدن. وهي الآن تنوي دعم

هاريس. وقالت: ”بالنسبة لي، سأوافق على أي شيء يمنع ترامب من الوصول إلى الرئاسة مرة أخرى“. وقد أصبح عدد أكبر من النساء الآن من قدامى المحاربين في الحملات السياسية. وقالت لويزا واكمان، 57 سنة، وهي مذيعة طيران في إحدى ضواحي مقاطعة كوب بولاية جورجيا، إن النساء مثلها كن جديداً نسبياً على السياسة عندما قمن بحملة ضد ترامب في سنة 2016. والآن، نضجت شبكاتهن غير الرسمية والتي تقودها النساء إلى حد كبير في المنطقة لتصبح آلات انتخابية دائمة تم اختبارها في المعركة.

وقالت: ”أعتقد، مثل كثير من الناس، أنني أشعر بالنشاط“، وأضافت: ”أعجبت بمؤهلات هاريس ليس فقط لأنها امرأة، بل أنا متحمسة لأنها ستصنع التاريخ“.

المصدر: نيويورك تايمز

رابط المقال: <https://www.noonpost.com/230513/>